Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq



دور العشائر الشيعية العراقية في تطورات الخلافة العباسية القرن الأول للخلافة العباسية.

بإشراف الدكتور سيد علاء الدين شاهرخي - أستاذ في جامعة لرستان
Doctor Wathefee - Associate Professor at Lorestan University
shahrokhi.a@lu.ac.ir
اعداد الباحثين
مصطفى صاحب طاهر العقابي
احمد رشيد غافل
حسين صالح مغامس
وسام عباس حسن خصباك
عباس حامد علي حسين
جامعة لرستان كلية الاداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ

الملخص

لقد لعبت العشائر الشيعية العراقية دورا كبيرا في تطورات الخلافة العباسية في القرن الأول من الخلافة العباسية كان مهمًا للغاية. فقد كانت هذه العشائر من أبرز المجموعات التي دعمت القبائل العربية الشيعية ونشرت معتقداتهم وقيمهم في المجتمع الإسلامي. وكان لها دور بارز في تحفيز التمردات والثورات ضد الحكم العباسي، وكذلك في تعزيز الثقافة والتراث الشيعي في العراق وخارجه.كما كانت العشائر الشيعية العراقية تلعب دورًا مهمًا في دعم وتمويل العلماء والزعماء القبائل العربية الشيعية ، وتقديم الدعم اللوجستي لجماعات المقاومة ضد الحكم العباسي. وقد شهدت العشائر الشيعية في العراق العديد من المواجهات والصراعات مع الحكومة العباسية، حيث كانت تعتبر نقطة تمركز للثورات والانتفاضات الشيعية في تلك الفترة. وبفضل تضحياتهم وجهودهم، استطاعت القبائل العربية الشيعية العراقيون ترسيخ مكانتهم وتأثيرهم في تطورات الخلافة العباسية خلال القرن الأول.وهذا ما سوف نتناوله في هذا البحث.

Abstract

The Iraqi Shiite clans played a major role in the developments of the Abbasid Caliphate. In the first century of the Abbasid Caliphate, it was very important. These clans were among the most prominent groups that supported the Shiite Arab tribes and spread their beliefs and values in Islamic society. It had a prominent role in stimulating rebellions and revolutions against Abbasid rule, as well as in promoting Shiite culture and heritage in Iraq and abroad. The Iraqi Shiite tribes also played an important role in supporting and financing Shiite Arab scholars and tribal leaders, and providing logistical support to resistance groups against Abbasid rule. The Shiite tribes in Iraq witnessed many confrontations and conflicts with the Abbasid government, as they were considered a focal point for Shiite revolutions and uprisings in that period. Thanks to their sacrifices and efforts, the Iraqi Shiite Arab tribes were able to consolidate their position and influence in the developments of the Abbasid Caliphate during the first century. This is what we will discuss in this research.

المقدمة :

اولا :بيان المسألة

تاريخنا الإســـلامي يشــبه المحيط الواســع، حيث تتلاطم فيه الأمواج وتتعدد اللجج، وتتنوع الاتجاهات. هذا التاريخ العظيم ليس بالغريب، فقد اتســعت رقعته، وانقســمت آفاقه، وتكاثرت اتجاهاته، وتمازجت طوائفه وشــعوبه، وليس عمره بالقصــير.عندما اتبعت أحداث الفداء والوفاء في تاريخنا الإسلامي –على امتداده الشاسع– وجدت مئات الأبطال والرجال العظماء في صفوفه. هؤلاء الذين دفعهم دينهم وإيمانهم للتعبير عن الحقيقة والدعوة إلى الصدق، والمشاركة في ميادين الجهاد في كل مكان، سواء ليحققوا النصر لعقيدتهم وثقتهم، أو ليحصلوا على نعمة الشهادة التي يؤمنون بها من نعيم دائم بين يدي رحمن الدنيا والآخرة.لقد تم التعرف على مئات المجاهدين والأبطال عند اســـتكشـــاف الفداء والوفاء حيث تحكي عن بطولات رائعة وأبطال عظماء مجهولين، فقد بات السؤال ماهو دور العشائر الشيعية العراقية في تطورات الخلافة العباسية القرن الأول للخلافة العباسية.؟وتُعتبر الطائفة الشيعية من الطوائف الإسلامية ذات الأثر الكبير في المجتمع الإسلامي. بدأ التشيع بحب آل البيت النبوي الطاهر، بيت سيدنا ورسولنا محمد، صلى الله عليه وسلم. ومن ثم اتخذت مسيرتها المتميزة خلال عصور التاريخ، حتى أصبحت لها أعلامها وأبطالها ورجالها ومفكروها وزعماؤها والداعون إليها والمدافعون عنها. وقد مرت القبائل العربية الشـــيعية خلال تاريخهم بمراحل صـراع وجهاد، تعرضـوا فيها لألوان من الأذى والعدوان، ولكنهم اسـتمروا في الصـمود والمقاومة. وقد شـهد تاريخهم مواقفًا مشـهودة وبطولات مرصودة، تشعبت وتفرقت، وانتشرت في مصادر التاريخ المختلفة.يركز على أهمية دور العشائر الشيعية العراقية في تطورات الخلافة العباسية في القرن الأول من الخلافة. يشـــبه الكاتب هذا التاريخ الإســـلامي العظيم بالمحيط الواســـع، حيث تتلاطم فيه الأمواج وتتعدد اللجج وتتنوع الاتجاهات. ويرى أنه من المهم جمع وتنظيم هذه المواقف والأحداث في عقد واحد لفهمها بشـــكل صـــحيح، وهو ما يتطلب الإختصـــاص والتخصـص والصـبر على متاعب البحث ومشاق التنقيب.المؤلف يبرز أهمية تضحيات وبطولات القبائل العربية الشيعية في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي، ويشير إلى تعرضـهم لألوان مختلفة من الأذى والعدوان، ومع ذلك فإنهم استمروا في الصـمود والمقاومة. يشير أيضًا إلى التنوع والانتشار الذي شـهده التشـيع في مختلف المناطق والمصـادر التاريخية. ومن المهم أن يقوم الباحثون والمختصـون بدراسـة وتحليل هذه المسيرة التاريخية بعناية لفهمها بشكل كامل وتحديد مواقفها وتأثيرها بشكل عادل وموضوعي.

ثانيا: ضرورة البحث

البحث في دور العشـائر الشـيعية العراقية في تطورات الخلافة العباسـية في القرن الأول يعد أمرًا ذا أهمية كبيرة لفهم التاريخ الإسـلامي وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على السياسة والحكم في تلك الفترة. يمكن أن يسلط البحث الضوء على كيفية تأثير العشائر الشيعية في صياغة السياسات والقرارات الخلافية، وكذلك في تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي في العراق وما حوله. ومن خلال دراسة الدور الذي لعبته هذه العشـــائر، يمكن للباحثين فهم العلاقات الســـياســـية والاجتماعية في ذلك الوقت، وكذلك تقدير الآثار البعيدة المدى لتلك العلاقات على تطور المجتمع الإسلامي والعراقي.

ثالثا : اهداف البحث

أهداف البحث في دور العشائر الشيعية العراقية في تطورات الخلافة العباسية في القرن الأول يمكن أن تتضمن ما يلي:

١. فهم الدور السياسي والاجتماعي للعشائر الشيعية العراقية في تلك الفترة، وكيفية تأثيرها على مسار التاريخ الإسلامي.
٢. تحليل كيفية تفاعل العشائر الشيعية مع الحكم العباسي وما إذا كانت تدعمه أو تعارضـه، وكذلك دراسـة دورها في الصـراعات الداخلية داخل الخلافة العباسية.
٣. استكشاف تأثير العشائر الشيعية على السياسات الحكومية والقرارات الخلافية، بما في ذلك دورها في تشكيل السياسة الخارجية والعلاقات مع الدول المجاورة.
٤. تقدير الأثر الثقافي والديني للعشائر الشيعية في العراق، وكيفية تأثيرها على الممارسات الثقافية والدينية في ذلك الوقت.
٥. دراسة التطورات الاجتماعية داخل العشائر الشيعية وكيفية تأثيرها على التنظيم الاجتماعي والهوية الشيعية في العراق.

هذه الأهداف تساهم في إثراء فهمنا للتاريخ الإسلامي والعراقي وتوضيح دور العشائر الشيعية في تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي في تلك الفترة الزمنية.

رابعا: اسـئلة البحث ان سـؤال البحث يكمن في ماهو دور العشـائر الشـيعية العراقية في تطورات الخلافة العباسـية في القرن الأول للخلافة العباسية؟

خامسا : منهجية البحث

لقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور العشائر الشيعية العراقية في تطورات الخلافة العباسية القرن الأول للخلافة العباسية.كما ان وهذا يعني أن البحث تمحور حول توصيف الظواهر والأحداث ذات الصلة، ثم تحليلها وفهمها بعمق للوصول إلى استنتاجات مفهومة وموثوقة. تضمن المنهج الوصفي التحليلي استخدام مجموعة متنوعة من المصادر والأدلة لتوثيق وتحليل دور العشائر الشيعية في العراق خلال تلك الفترة، واستخدام الأساليب العلمية المناسبة لتحليل البيانات والنتائج بشكل دقيق ومنطقي. يسمح هذا المنهج بفهم شامل وشمولي للموضوع والوصول إلى استنتاجات مستندة إلى الأدلة وموثوقة.

المبحث الأول :موقف العشائر الشيعية من قيام الدولة العباسيّة

في العالم الإسلامي المعاصر، ينتشر ملايين العشائر الشيعية، وتقوم بدور بارز وملموس نحو تعزيز الإسلام والنهضة بحضارته. تساهم هذه العشائر بشكل إيجابي من خلال جامعاتها ومعاهدها ومؤلفاتها في التقدم الفكري للإسلام. يعتبر القبائل العربية الشيعية الجهاد ركنًا من أركان الإسلام، ويمكن أن يتجلى الجهاد بطرق متعددة لا تقتصر على السيف، بل تشمل تهذيب النفوس وصقل العقول وتكوين المؤمن القوي الذي يسهم في بناء عالم إسلامي مزدهر .شاركت القبائل الشيعية في جميع الأحداث السياسية في تاريخ الإسلام، ولها دورها الخاص وتأثيرها في المجالات الحضارية، خاصة الدينية والفكرية. طوال العصور، بقيت القبائل الشيعية في مقدمة الفرق والجماعات الإسلامية، وأسهمت في تأسيس دولة إسلامية عظمى، كالدولة الفاطمية التي تفتخر بها المسلمون جميعًا لحضارتها ودورها العالمي. ما زالت القاهرة وجامعة الأزهر تذكران بأمجاد الفاطميين.أحيانًا يلجأ القبائل الشيعية إلى شكل الثورة كوسيلة لتحقيق المبادئ والتعاليم الدينية عمليًا. وعلى الرغم من أن هذا الجهاد قد يؤدي في بعض الأحيان إلى صراع داخلي بين فرق المسلمين، إلا أنه يعبر في الحقيقة عن حيوية الأمة الإسلامية ورغبتها في التطور والتجديد، وتمسكها بقيم الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير التي تحظى بها بموجب تعاليم الإسلام الصحيحة. وفي حالة وجود خلافات، فإنها غالبًا ما تكون ذات طابع ثانوي ولا تمس عقيدة الإسلام السامية، بل تتعلق بالآراء والوسائل المختلفة، وقد تُعَد الاختلافات في الرأي بحد ذاتها فضيلة تعكس التنوع والديمقراطية في الرأي..نحن المسلمون، بغض النظر عن اختلافنا في المذاهب، نعتبر أنفسنا جزءًا من أمة واحدة متمسكة بروح الأخوة الإسلامية، مؤمنين بالله العظيم ورسوله الأمين، ومتعلقين بحب آل البيت النبوي الطاهر. دستورنا القرآن الكريم والسنة النبوية، ونسعى جميعًا على الطريق الذي وضعه لنا الإسلام، طريق الأخوة نحو تحقيق السلام والرخاء، ونتوكل على الله للتوفيق والنصر.

المطلب الاول : القبائل الشيعية ودورها في القرن الأوّل الهجري

الشيعة في اللغة يشير إلى الأتباع والأنصار، ويستخدم للتعبير عن المشارع والمتابعة، ويشمل الفرد والجماعة والمذكر والمؤنث في لفظ واحد. يرتبط هذا المفهوم بتشيع علي بن أبي طالب وأولاده، حيث اعتُبروا الأتباع والمؤمنين بإمامتهم. أسهم ابن خلدون في تفسير معنى الشيعة لغوياً وفقهياً، حيث وصفهم بأنهم الصحب والأتباع لعلي وبنيه، وهو ما اعتمد عليه الفقهاء والمتكلمون من السلف والخلف.[١].ابن خلدون وضح مفهوم لفظ "الشيعة" من الناحية اللغوية والفقهية، حيث أشار إلى أنه يشير إلى الصحابة والأتباع، وكان يُستخدم في الفقه والمناقشات الفكرية للإشارة إلى أتباع علي وبنيه، الذين كانوا مؤمنين بإمامتهم ورضوا عنهم.[٢].الشهرستاني يحدد مفهوم "الشيعة" بأنهم الذين انتشروا بالخصوص كأتباع علي بن أبي طالب، وأقروا بإمامته وخلافته بشكل صريح أو ضمناً، وصدقوا بأن الإمامة تظل داخل أولاده، وإذا خرجت فإنها بظلم من غيره، أو بتقية.[٣]وهم يؤمنون بأن الإمامة لا تنتقل إلى شخص آخر إلا بظلم أو تقية من قبل الإمام السابق ولقد تم توضيح مفهوم الشيعة بشكل وافٍ ودقيق، ويعبر عن وجهة نظر محددة من قبل الشهرستاني بشكل واضح. وصف مفهوم الشيعة بشكل وافٍ وشامل، وقام بتوضيح العقيدة والمعتقدات التي تميزهم، مما يسهل على القارئ فهمها بوضوح.الباحثين والمفسرون مثل ابن خلدون والشهرستاني قاموا بتفسير مفهوم الشيعة بشكل لغوي وفقهي، حيث وصفوهم بأنهم أتباع علي بن أبي طالب وبنيه، مؤمنين بإمامتهم وبأن الإمامة لا تخرج من آل البيت إلا بظلم أو تقية.

المطلب الثاني : تاريخ ظهور العشائر الشيعية

تاريخ الشيعة يمتد عبر فترة طويلة، حيث بدأ منذ الفترة الأولى للإسلام، وما زال الشيعة يمثلون جزءًا كبيرًا من سكان العالم الإسلامي حتى اليوم. وبحسب الدكتور النشار، فإنه لم يكن هناك تشيع واحد خلال التاريخ، بل كان هناك تنوع وتشعب في المعتقدات والتوجهات. ويتضح ذلك من الاختلاف الشديد بين الجماعات المؤمنة بعلي بن أبي طالب في عصر الرسول وأبي بكر وعمر، وبين تيارات مختلفة مثل أنصار علي في الكوفة والبصرة والترابيين والتوابيين، واختلافهم عن الشيعة في عهد جعفر الصادق والإسماعيلية والزيدية. هذه التباينات تجعل الشيعة ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه.وتظهر هذه التباينات في تعدد المذاهب الشيعية، بدءًا من المذهب الكلامي للشيعة وصولاً إلى المذاهب الزيدية

والإسماعيلية، مما يجسد تنوع وتعقيد هذه الظاهرة. تتجلى حدة الخلاف بين مجموعات الشيعة في مختلف الفترات التاريخية، فمن الصحابة الذين كانوا يحبون علي بن أبي طالب في عهد الرسول وخليفتيه أبي بكر وعمر، إلى أنصار علي الملتفين حوله في المدن مثل الكوفة والبصرة، وحتى الترابيين والتوابيين، الذين اختلفوا عن الشيعة في عهد جعفر الصادق. ومن هنا نشأت مذاهب متعددة للشيعة، بدءًا من المذهب الكلامي وصولاً إلى المذاهب الاثني عشرية والزيدية والإسماعيلية. هذا التنوع والاختلاف يصنع من التشيع ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه.[٤].

الفرع الاول : تأريخ بدء التّشيّع

هناك اختلاف بين الفقهاء والمؤرخين والكتّاب حول تاريخ بداية تشيع علي بن أبي طالب، حيث يعتقد بعضهم أن هذا التشيع بدأ في فترة حياة الرسول صلى الله عليه وسلمويعتبر آخرون أن التشيع لعلي بن أبي طالب بدأ بعد وفاته، وقد انتشر بشكل أكبر في الفترة التي تلت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع تأكيد بعض المؤرخين على أن التشيع كتوجه فكري وسياسي تطور بشكل كبير بعد الفترة الأولى للإسلام. [٥] ويعتقد بعض الباحثين أن ظهور التشيع لعلي بن أبي طالب كتوجه فكري وسياسي حدث بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي رؤية هذا الفريق، يُعتبر أن التشيع بدأ يتشكل ويتطور في الفترة التي تلت وفاة الرسول، وتزايدت شعبيته وانتشاره مع تطور الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها المسلمون في ذلك الوقت.[٦]وفي رؤية هذا الفريق، يُعتبر أن التشيع بدأ يتشكل ويتطور في الفترة التي تلت وفاة الرسول، وتزايدت شعبيته وانتشاره مع تطور الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها المسلمون في ذلك الوقت..فريق آخر من الباحثين يعتقد أن ظهور التشيع كتوجه فكري وسياسي واضح حدث في فترة خلافة عثمان بن عفان، نتيجة انتشار آراء عبد الله بن سبأ وتأثيرها على الأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية في ذلك الوقت. وفي رؤية هذا الفريق، يشيرون إلى أن آراء عبد الله بن سبأ، والتي دعا فيها إلى إعلان علي بن أبي طالب خليفة بعد وفاة عثمان، ساهمت في تأجيج الصراعات السياسية والفكرية وفي نشوء التشيع كتيار متميز في الإسلام.[٧].يعزو فريق آخر من الباحثين ظهور التشيع إلى ما بعد فترة التحكيم، ولاحقاً إلى مقتل علي بن أبي طالب. بينما يربط فريق آخر بين تأسيس التشيع ومأساة مقتل الحسين بن علي في معركة كربلاء. مما يشير إلى أن تلك الأحداث الجليلة ساهمت بشكل كبير في تعزيز وتكريس مفهوم التشيع وتشكيل هويته، وأثرت بشكل عميق في تطور المذهب الشيعي وانتشاره [٨].الباحثون قدموا وجهات نظر متنوعة ومتعددة حول تاريخ بداية التشيع وعوامل تأثيره، مما يعكس التعقيد والتنوع في تاريخ هذه الظاهرة الدينية والسياسية.في تاريخ الفرق الدينية الأخرى، لا نرى هذا التباين الواضح في تحديد البدايات، لأن عقائدها كانت ترتبط بشكل وثيق بالأحداث التاريخية. فعلى سبيل المثال، ارتبطت عقيدة الخوارج بحادثة التحكيم. أما بالنسبة للتشيع، فقد شهدت عدة أحداث تاريخية تأثرت بها المذاهب الشيعية، وتختلف وجهات النظر بين الباحثين في مدى أهمية كل منها واعتبارها نقطة بداية في نشأة المذهب. ومن بين هذه الأحداث: وفاة النبي، وتخلف علي عن اجتماع السقيفة، وفتنة عثمان، وحادثة التحكيم، ومقتل علي، ومصرع الحسين.[٩] تلك الأحداث كلها كان لها تأثير كبير في تطوير المذاهب الشيعية وتحديد مسارها التاريخي، وتعزيز هويتها الدينية والسياسية. تحديد النقطة التي بدأ فيها التشيع يظل موضوعًا مثيرًا للجدل بين الباحثين، ويعكس التعقيد الذي يحيط بتاريخ هذه الظاهرة الدينية..عند ظهورها الأولى، كانت جماعة الشيعة تعتبر جماعة سياسية، تدعو إلى أحقية علي بن أبي طالب في الخلافة. ولم تكن تلك الجماعة حزبًا مُنظمًا أو رابطة موحدة، بل كانوا أفرادًا متفرقين في مختلف أنحاء الأمصار الإسلامية، يقودهم حبهم وولاؤهم للرسول صلى الله عليه وآله إلى تأييد علي بن أبي طالب. وكان من بينهم عدد من كبار الصحابة، وعدد من الأنصار.[١٠] وكانت تلك الجماعة تضم شتى فئات المجتمع الإسلامي، بما في ذلك بعض كبار الصحابة الذين عاصروا النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك الأنصار الذين دعموا الإسلام في المدينة المنورة. وقد كانت قضية علي بن أبي طالب محور انضمامهم وتوحيدهم تحت راية التشيع في تلك الفترة الأولى. عندما تولى علي بن أبي طالب المنصب الخلافة الرابع، اعتبرته شيعته الإمام والوصي. فخطب مالك الأشتر الناس قائلاً: "أيها الناس، إن هذا هو وصي الأوصياء، ووريث علم الأنبياء".وهذا التصريح يعكس مدى احترام وتقدير الشيعة لعلي بن أبي طالب، واعتبارهم إياه وصيًا للأنبياء وحاملا لعلمهم، مما يعكس الشرعية والمكانة الرفيعة التي كان يحتلها في قلوب أتباعه.[١١].في إحدى الروايات لابن النديم، نجد أن علي بن أبي طالب يطلق على أتباعه تسمية "شيعتي".[١٢] هذا التعبير يعكس الارتباط الوثيق بين علي وبين أنصاره، ويظهر الانتماء القوي والولاء الذي كان يجمعهم تجاهه، مما يعكس العلاقة الوثيقة والمتينة بين الإمام وأنصاره. ومع ذلك، نجد أن مفهوم "الشيعة" لم يتجاوز مفهوم ألفاظه مثل "أنصاره" أو "مؤيدين" أو "أصحاب"، لأن علياً استخدم أسماء أخرى لتعبير عن أتباعه، مثل "الأصفياء" و "الأولياء" و "الأصحاب". وقد استخدم معاوية بن أبي سفيان أيضًا لفظ "الشيعة" لوصف أنصاره هذا التنوع في التسميات يظهر تعدد الطرق التي استخدمها الزعماء

السياسيون والدينيون في تعبيرهم عن أتباعهم، ويعكس التأثير الكبير للأوضاع السياسية والاجتماعية في تلك الفترة على اللغة والتعبير. .[١٣]. كما تحدثت صيحفة التّحكيم عن شيعة عليّ، و عن شيعة معاوية تناولت صحيفة التحكيم في تقاريرها الشيعة الذين كانوا يدعمون علي بن أبي طالب، بالإضافة إلى الشيعة الذين كانوا ينتمون لمعاوية بن أبي سفيان ويؤيدونه. [١٤].و يرى الدّكتور طه حسين أنّ التّشيّع بالمفهوم المتداول بين الفقهاء و مؤرّخي الفرق المتكلمين لم يظهر في عهد عليّ بن أبي طالب،[١٥] وبدلاً من ذلك، يرى أن التشيع كمصطلح ديني وسياسي انبثق بشكل أكبر بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث بدأت الانقسامات السياسية والفكرية بين الفرق الإسلامية المختلفة. [١٦] في عهد علي بن أبي طالب، لم يظهر التشيع بالمفهوم الذي يتداوله الفقهاء ومؤرخو الفرق المتكلمين. بالنسبة لمفهوم الشيعة في ذلك الوقت، فإنه كان يتماشى مع المعنى اللغوي القديم، كما هو مذكور في القرآن الكريم: "وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ".هذا المقطع القرآني يشير إلى وجود مجموعتين من الناس، واحدة منهما كانت تنتمي إلى شيعة الرجل الذي طلب المساعدة من موسى، والأخرى كانت تنتمي إلى عدوه. ويظهر هذا المقطع كيف استخدمت كلمة "شيعة" في سياق يشير إلى الفصل بين الأناس استنادًا إلى الولاء والانتماء.[١٧] وفي قوله تعالى: "وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ"، تعني كلمة "شيعة" الأتباع والأنصار. لذلك، يرى الدكتور طه حسين أنه لم يكن لعلي بن أبي طالب شيعة بالمعنى المفهوم لهذا اللفظ، بل كان له أنصار وأتباع.وتفسير هذا المقطع القرآني يوضح أن كلمة "شيعة" هنا تشير إلى الأتباع والمؤيدين، دون الإشارة إلى تشكيل جماعة دينية متميزة. وبناءً على هذا التفسير، يقترح الدكتور طه حسين أن علي بن أبي طالب لم يكن له جماعة متميزة باسم "الشيعة" بالمعنى الحالي، بل كانت له أنصار وأتباع.

الفرع الثاني : أثر جهاد الإمام الحسين في تبلور التّشيّع

مصرع الحسين بن علي في كربلاء كان الحدث التاريخي الكبير الذي أدى إلى تشكيل جماعة الشيعة كفرقة متميزة بمبادئ سياسية ودينية. بالفعل، لا يمكن تفسير دعوة شيعة الكوفة للحسين ثم خيبة أملهم له إلا بالضعف الذي كان ينتاب عقائدهم في تلك الفترة. وكان لمأساة كربلاء تأثيرها الكبير في تعزيز روح الشيعة وزيادة أنصارهم، حتى يمكن القول إن الحركة الشيعية بدأت ظهورها في العاشر من محرم.[١٨]. و كان لمأساة كربلاء أثرها في نمو روح الشّيعة و ازدياد أنصارها، حتّى أنّه يمكن القول أنّ الحركة الشّيعيّة بدأ ظهورها في العاشر من المحرم[١٩].وكانت مأساة كربلاء تجسد للشيعة الرمز الذي يجمعهم حول مبادئهم وقيمهم، وأثرت بشكل كبير في تحولهم إلى جماعة متماسكة ومؤيدة لأهدافها الدينية والسياسية. تزايدت شعبية الشيعة وتأييد أنصارهم بعد هذا الحدث المأساوي، مما جعلها تتطور وتنمو كقوة سياسية ودينية تأخذ بعين الاعتبار في التاريخ الإسلامي.ظهرت القبائل الشيعية بعد مقتل الحسين كمجموعة منظمة، وترتبط بروابط سياسية وآراء دينية، وتعقد اجتماعاتها ولها زعماؤها وقواتها العسكرية، وكانت جماعة "التوابين" جزءًا من هذا السياقجماعة "التوابين" كانت تعتبر واحدة من الجماعات البارزة في هذا السياق، حيث كانت تسعى إلى تجديد العهد مع الله وتحقيق العدالة بعد مأساة قتل الحسين، وقد لعبت دوراً هاماً في تشكيل وتوجيه الحركة الشيعية المعاصرة..[٢٠] في أول ظهور لهذا الواقع برزت ملاحظة المسعودي التالية: "في سنة خمس وستين، تحركت الشيعة في الكوفة، وتجمعوا بالتلاوم والتنادم حين قتل الحسين، حيث لم ينصروهم، ورأوا أنهم ارتكبوا خطأ كبيرًا بدعاء الحسين إليهم دون أن يجيبوه، وبمشاركتهم في قتله دون أن ينصروه. ورأوا أنهم لن يغسلوا عن أنفسهم هذا الخطيئة إلا بالمشاركة في قتل من قتله أو بالقتل ذاته، فألحقوا بخمسة أشخاص منهم: سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي، وتجمعوا في النخيلة وأعلنوا التحرك."[٢١].فعندما أدرك الشيعة أنهم لم يقدموا الدعم المطلوب للحسين ولم يحموه من الظلم والاضطهاد، أصروا على تصحيح هذا الخطأ الجسيم. لذا، تجمع خمسة أشخاص منهم – سليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي – وقرروا الانضمام إلى صفوف الثأر والعدالة، وهكذا بدأت النشأة الأولى لتلك الحركة التي ازدهرت فيما بعد بشكل كبير في التاريخ الإسلامي.ويصف الطبري تشكل جماعة الشيعة بعد وفاة الحسين في جماعة "التوابين"، حيث يقول: "ظل الناس يستعدون للقتال ويجمعون أسلحتهم، وكانوا ينادون في الخفاء للانتقام من قتلة الحسين، وكانت هناك دعوات لطلب دم الحسين، وكان الناس يجيبون هذه الدعوات، وظلوا كذلك حتى وفاة يزيد بن معاوية."[٢٢]ولم يتوقف تجمع الناس واستعدادهم للقتال وطلب العدالة إلا بوفاة يزيد بن معاوية. بعد وفاته، ظهرت ديناميات جديدة في الساحة الإسلامية، مما ساهم في تشكيل ملامح مختلفة لحركة الشيعة وتطورها عبر التاريخ.. بعد بدء عملية تنظيمية لجماعات الشيعة في بعض المدن، كتب زعيم التوابين، سليمان ابن صرد، رسالة إلى شيعة المدائن وشيعة البصرة، داعيًا إياهم للانضمام إلى حركة التوابين، وقد استجابوا

لهذه الدعوة. ومع مرور الوقت، بدأت الجماعة الشيعية تأخذ طابعًا دينيًا أكثر، حيث غلب الجانب السياسي على الجانب الديني في تشيعهم ومع تأكيد الهوية الدينية للشيعة، بدأوا في التركيز على الجوانب السياسية لتحقيق أهدافهم، مما جعل من حركة التوابين محورًا لتنظيم الشيعة ونشر تأثيرهم في المنطقة. .[٢٣] وبدأت الجماعة الشيعية تتخذ طابعًا دينيًا بشكل متزايد، لدرجة أن الجانب السياسي أصبح أكثر سيطرة من الجانب الديني في تشيعهم.[٢٤] بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، كانت الشيعة في بادئ الأمر طائفة قليلة من الناس ترون في علي بن أبي طالب – لصفاته – أحق الناس بالإمامة. وبينما نال علي دعمًا كبيرًا من بعض المسلمين بعد مقتل عثمان، إما لأنه إمام المسلمين أو لأسباب أخرى، إلا أن دماء الحسين – وهو حفيد الرسول – شدت انتباه الناس إلى ما تعرض له أهل البيت من إضطهاد وقتل. وبالتالي، أصبح التشيع مرتبطًا بأحقية آل البيت.[٢٥]ونتج عن مقتل الحسين – كما يقول ستانلي لينبول – تشيع كثير من الموالي؛ فقد اعتبروا الحسين مثالًا أعلى للتضحية وتحمل العذاب والشدائد من أجل البشرية، مما أضفى على التشيع بعدًا أخلاقيًا وروحانيًا أعمق، وزاد من ارتباطهم بأسرة النبي وإرثها الروحي.

المبحث الثاني :جهاد الشيعه في العصر العباسي الاول

بعد مصرع الحسين، فقد الشيعة القائد الذي كان محورًا لتنظيمهم وتوجيههم نحو تحقيق تعاليمهم ومبادئهم. واتجه الإمام عليّ زين العابدين بعيدًا عن السياسة، ليكرس وقته وجهوده للعبادة والتقرُّب من الله عز وجل هذا الانصراف من السياسة إلى الدين والعبادة ساهم في تعزيز البعد الروحي والتقوى الدينية بين الشيعة، حيث ركزوا أكثر على التأمل والتعبد واتباع السبل الروحية المعتمدة على تعاليم الإمام عليّ زين العابدين، مما أثر إيجاباً في تطور المذهب الشيعي وتأسيسه لمبادئه وقيمه الروحية.[٢٦] أصبحت للشيعة شخصية زعيمة روحية بعد ذلك. ومع ذلك، لم يكن الزعيم الثائر السياسي الذي يتزعم جماعة الشيعة، بل تفضّل البقاء في المدينة المنورة طوال حياته. هذا الاختيار الذي قام به الإمام عليّ زين العابدين بالبقاء في المدينة المنورة طوال حياته، يعكس رغبته في تركيز جهوده على البعد الروحي والتعليمي، وتعزيز القيم والمبادئ الدينية بين أتباعه. بدلًا من المشاركة في الصراعات السياسية، سعى إلى تربية جيل من الشيعة المتحلين بالتقوى والإيمان، وهو ما أثر إيجاباً في تشكيل الهوية الروحية للشيعة وتوجههم نحو العبادة والتأمل في الدين. [٢٧]. محاولة المختار بن أبي عبيد الثقفي لاستدراج عليّ بن الحسين السجاد إلى الميادين السياسية بدلاً من حياته الروحية والتعبدية لم تكن ذات جدوى. فقد كتب المختار كتابًا إلى عليّ بن الحسين السجاد، يطالبه بالبايعة له والاعتراف بإمامته ونشر دعوته، وقدّم له مالًا كثيرًا، لكن عليّ بن الحسين رفض ذلك وانتقده علنًا في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، حيث كشف عن كذبه وفجوره ومحاولته استغلال الناس من خلال التملق لآل أبي طالب. وبعد أن يأس المختار من عليّ بن الحسين، حاول استدراج عمه محمد بن الحنفية إلى نفس المسلك، لكن عليّ بن الحسين أشار إليه بعدم الرد على ذلك بأي هكذا، برزت رفضًا قاطعًا من عليّ بن الحسين السجاد لمحاولات المختار بن أبي عبيد الثقفي لاستغلال الأمور السياسية لصالحه. بدلًا من ذلك، أبقى عليّ بن الحسين ملتزمًا بالتعبد والتأمل، ورفض الانجراف إلى أهواء السياسة والمؤامرات. هذا الموقف يعكس تمسكه بالقيم والمبادئ الروحية، وتفانيه في خدمة الله وتعليم الناس الخير، بدلًا من الانشغال بالسلطة والمصالح الدنيوية..[٢٨].عبد الله بن الزبير كان يطمح للخلافة، واستغل فرصة وفاة الحسين بن علي لتحقيق أهدافه. استغل عبد الله بن الزبير فرصة وفاة الحسين بن علي لمحاولة تحقيق طموحاته في الخلافة، حيث رأى في هذا الحدث فرصة لتعزيز موقعه وسط الجماعات الإسلامية والمسلمين.[٢٩]، و بعد أن ألقى بابنه علي زين العابدين إلى الهدوء، أعلن عبد الله بن الزبير بيعته بالخلافة في بلاد الحجاز. بلاد الحجاز، وذلك في محاولة منه لتحقيق الدعم والاعتراف بموقعه كخليفة محتمل، لكن هذا الإعلان لم يلقَ القبول العام، وتباينت ردود الفعل حياله، مما أدى في نهاية المطاف إلى فترة من الصراع والتقلبات السياسية في المنطقة. [٣٠]، امتد نفوذ ابن الزبير إلى معظم الأمصار الإسلامية، وفي البداية انضم المختار إلى ابن الزبير، لكن عندما فشل ابن الزبير في تحقيق طموحاته في السلطة والنفوذ، رأى المختار أن يستخدم التشيع كوسيلة لتحقيق أهدافه الواسعة. حاول في البداية التواصل مع علي بن الحسين، ثم تحول إلى محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية. وقد قدر ابن الزبير موقف علي بن الحسين ولم يضمه إلى قائمته من أولاد بني هاشم الذين اضطهدهم.[٣١].نفوذ ابن الزبير امتد إلى بلاد العراق، حيث اعتنق الكثير من أهلها مذهب التشيع. بعد فاجعة كربلاء ووفاة الحسين، كانت الشيعة تعاني من الحزن والألم، وكانت آمالهم معلقة على ابن الزبير للثأر للزعيم الشهيد. كانت الشيعة وابن الزبير متفقين على العداء للدولة الأموية، ولكن لم يحقق ابن الزبير تلك الآمال للشيعة. رغم توقعات الشيعة بأن ابن الزبير سيثأر لزعيمهم الحسين، إلا أنه لم يحقق ذلك، مما أثار خيبة الأمل بين أتباعهم. رغم أن ابن الزبير كان يعارض الدولة الأموية، إلا أن أهدافه الخاصة ومصالحه الشخصية كانت أولويته، مما جعله يفضل استقرار الحكم بدلاً من الثأر للحسين. هذا الانحياز لمصالحه الشخصية أدى إلى تقليل دعم الشيعة

له، وزاد من الاستياء بين صفوفهم.[٣٢]، لذا، قررت الشيعة الانتقام بأنفسهم من قتلة الحسين، مما أدى إلى نشوء حركة التوابين، ولكن تكررت أخطاء ابن الزبير في هذا الصدد. فرفض تقديم المساعدة المالية والعسكرية لحركة التوابين، مما حال دون تحقيق الانتصار لهم، وانتهت الحركة بالفشل. هذا الامتناع عن دعم حركة التوابين من قبل ابن الزبير، أدى إلى تقليل فرص نجاحها وتحقيق أهدافها، وبالتالي، انتهت الحركة بالإخفاق. كانت هذه الخيبة والاستياء الناتج عن فشل التوابين يُعتبران محفزين إضافيين لزيادة التوترات والصراعات في الأمصار الإسلامية في تلك الفترة.[٣٣].

المطلب الاول جهاد القبائل الشيعية في العراق:

بعد وفاة الحسين، أصبحت بلاد العراق مركزًا لنشاط الشيعة. بدأت حركة التوابين في العام ٦١ هـ بعد فاجعة كربلاء مباشرة، وانتهت في العام ٦٤ هـ.تلك الفترة شهدت نشاطًا كبيرًا من قبل الشيعة الذين سعوا جاهدين للتأكيد على هويتهم الدينية والتعبير عن غضبهم وحزنهم على مأساة الحسين وأهل بيته. استمرت حركة التوابين في تحفيز الشيعة على التمرد ضد الحكم الأموي والسعي للعدالة والثأر لدماء الحسين وأصحابه.[٣٤] خلال تلك الفترة، كانت الشيعة نشطة بشكل كبير، حيث سعوا بكل جهدهم لتعزيز هويتهم الدينية والتعبير عن حزنهم وغضبهم بسبب مأساة الحسين وأهل بيته. استمرت حركة التوابين في تشجيع الشيعة على الانتفاضة ضد الحكم الأموي، مسعين إلى تحقيق العدالة والثأر لدماء الحسين وأصحابه. هذا النشاط الشيعي أثار القلق لدى الحكم الأموي، الذي بادر بسحق الحركة بوحشية لاهثا وراء إحكام سيطرته وضمان استقرار النظام. لكن على الرغم من القمع الوحشي، استمرت رغبة الشيعة في العدالة والثأر مشتعلة، وظلت رموز كربلاء حية في ذاكرتهم وحافزًا للمطالبة بالتغيير والإصلاح.[٣٥].دور المختار الثقفي كان بارزًا في تاريخ الشيعة خلال العصر الأموي، وتأثيره امتد حتى بداية العصر العباسي. بدأ المختار بتوجيه ولائه نحو ابن الزبير في البداية، ثم حاول تحويله إلى علي بن الحسين، لكنه فشل في ذلك. وفي النهاية، قرر توجيه ولائه إلى محمد بن الحنفية، لأنه كان يحتاج إلى دعم الشيعة وتأييدهم. عرض المختار على ابن الحنفية توليه للثأر للحسين، لكنه رفض قائلاً: "إنني أحب أن ينصرنا الله ويهلك من سفك دمائنا، ولست مؤيدًا للحرب وإراقة الدماء". هذا الرفض الصريح لابن الحنفية للحرب وإراقة الدماء يعكس تفانيه في تجنب الصراعات العنيفة وتفضيله للسلام والحوار كوسيلة لحل النزاعات. بالرغم من ذلك، استمر المختار في جهوده لجذب دعم الشيعة وتعزيز موقفهم، وظلت شخصيته مرجعية بارزة في تاريخ الشيعة، حتى بعد وفاته.[٣٦]. استفاد المختار من هذا اللقاء ومن العبارة المشروطة التي استخدمها، ومن ثمّ سافر إلى العراق، حيث أعلن لأهلها أنه "وزير" و "أمير" ابن الحنفية وأنه فوضه في الثأر لأخيه الحسين. أثارت هذه الخطوة شكوك الشيعة، فأرسلوا مندوبين للحجاز للاطلاع على رأي ابن الحنفية، الذي أكد لهم: "ما يسرّنا كثيرًا كطلب ثأرنا والحصول على حقوقنا وقتل أعدائنا".[٣٧]. نجح المختار في تحقيق ما فشل فيه التوابين، حيث نجح في قتل العديد من قتلة الحسين. بفضل جهوده وتصميمه، نجح المختار في تحقيق العدالة وتنفيذ الثأر لدماء الحسين وأصحابه، مما أسهم في تعزيز مكانته بين الشيعة وزيادة التقدير له من قبلهم.[٣٨]، أرسل المختار جيشًا نجح في قتل عبيد الله بن زياد، الذي كان يقود الجيش الذي حارب الحسين. وعبّر علي بن الحسين، بالرغم من موقفه السابق، عن سروره لمصرع ابن زياد.سرور علي بن الحسين لمصرع ابن زياد جاء كنتيجة لدوره السلبي في مأساة كربلاء ومسؤوليته في إرسال الجيش لمحاربة الحسين، وكانت وفاته تمثل نوعًا من العدالة المؤقتة لما تعرض له الحسين وأصحابه. هذه الحادثة أيضًا أظهرت قوة وتأثير المختار في تغيير مجريات الأحداث وتحقيق الثأر لأهل بيت النبوة. [٣٩]. نجح المختار في قيادة الشيعة وتوجيههم نحو تطوير آرائهم، ودعمهم في مقاومة ولاة ابن الزبير في العراق .[٤٠] استنادًا إلى التأييد الذي أظهره ابن الحنفية له في البداية، مرت العلاقات بين المختار وابن الحنفية بمراحل عدة. شهدت المرحلة الأولى منها جهودًا مكثفة من المختار لاستقطاب الشيعة وجذب دعمهم، حيث قام بالتقرب من بني هاشم، وأرسل هدايا لابن الحنفية وعبد الله بن العباس وغيرهم من أفراد العائلة الهاشمية.[٤١] من خلال هذه الجهود، نجح المختار في بناء تحالفات قوية مع أفراد العائلة الهاشمية والشيعة، مما ساعد في تعزيز مكانته وزيادة تأييد الشيعة له كزعيم. كما ساهمت هذه العلاقات في توسيع دائرة تأثيره ونفوذه، وزادت قدرته على مواجهة ومقاومة ولاة ابن الزبير في العراق.بذلك، تحول المختار إلى داعم قوي لآل البيت النبوي في زمن تعرضوا فيه للاضطهاد من قبل الخلفاء الأمويين وولاتهم، بالإضافة إلى عبد الله بن الزبير.

المطلب الثاني : ظهور القبائل الشّيعة الكيسانيّة

ثم بدأت مرحلة جديدة، حيث سعى المختار إلى تطوير آراء الشيعة بهدف تعزيز سلطته ونفوذه، ولإرضاء أتباعه وأنصاره من الموالي الفرس. وتمثل هذا الهدف في دعوتهم إلى طاعة الرجل كنقطة محورية في الدين، مما دفع بعضهم إلى تفسير الأركان الشرعية، مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج، على أساس طاعة الرجل. وهذا الأمر أدى إلى انحراف بعضهم عن القضايا الشرعية بمجرد الوصول إلى طاعة الرجل. وأثرت

هذه التطورات أيضًا على الإيمان بالقيامة، حيث أدت إلى ضعف الإعتقاد بها في بعض الأشخاص، بالإضافة إلى تبني بعضهم لمفهوم التناسخ والحلول والرجوع بعد الموت. وظهرت آراء متنوعة بين الشيعة، فمنهم من يعتقد بحقيقة الإمامة لشخص غيره ثم يتأسف عليه، ومنهم من يدعي حكم الإمامة دون أن يكون من النسل المقدس.وبسبب هذه التطورات والتحولات في الآراء الشيعية، بدأت الفتنة والانقسامات تتسع في صفوفهم، حيث تنوعت المذاهب والاتجاهات بين الشيعة، وتزايدت الخلافات حول المسائل الدينية والعقائدية. استغل الخصوم السياسيون للمختار هذه الانقسامات والتنوعات في الآراء لتحقيق مصالحهم الشخصية والسياسية، مما أدى إلى تشتت الشيعة وضعفهم كجماعة موحدة، وتعرضهم لضغوط ومحن من الأعداء الخارجيين والأمويين وأتباع ابن الزبير.[٤٢].المختار زعم أنه يجوز البداء على الله تعالى، فكان عندما وعد أصحابه بحدوث شيء معين ولم يحدث، يستخدم ذلك كدليل على صدق دعواه، وإذا لم يتحقق ما وعد به قال: "بدا لربكم". كان يتبنى هذه النهج بلا تفريق بين النسخ والبداءة. يُروى أن المختار اشترى كرسيًا قديمًا من بائع زيت، ونظفه من أثار الزيت، ثم قال لأتباعه: "ما كان في الأمم السابقة إلا وهو موجود في هذه الأمة، فكان التابوت في بني إسرائيل، وهذا الكرسي يمثل التابوت في هذه الأمة".[٤٣].وفي رأي المستشرق بروكلمان، عندما أعلن المختار عن هذه الآراء الغريبة، فإنه كان يحاول تعويض ما يعتقد أنه نقص في مكانته، نظرًا لعدم وجود له حق في الخلافة.[٤٤].وفقًا للدكتور الخربوطي، فإن تعاليم المختار كانت تتناسب بشكل كامل مع موالي العراق من الفرس لقد اعتبر الدكتور الخربوطي أن تعاليم المختار كانت تلبي تمامًا تطلعات واحتياجات موالي العراق الفرس، مما جعلهم يتقبلونه بسهولة ويؤيدونه في مسعاه..[٤٥].

و ساءت العلاقات بين المختار و ابن الحنفيّة «فخاف من جهة الفتنة في الدّين فأراد قدوم العراق ليصير إليه الّذين اعتقدوا إمامته[٤٦]. و كان هذا التّحول في موقف ابن الحنفيّة من عوامل ضعف حركة المختار في بلاد العراق، و التّعجيل بنهايتها على يد مصعب بن الزّبير[٤٧].

ترتب على حركة المختار الشّيعية ظهور فرقة (الكيسانيّة)[٤٨]، و ربط الشّهرستاني تعاليمها بتعاليم المختار، و هي أنّ الدّين طاعة رجل، و إنّه يجوزالبداء على الله تعالى، في العالم و الإرادة و الأمر، مع عدم التّفريق بين النّسخ و البداء[٤٩]. كما اعتقدت الكيسانيّة برجعة محمّد بن الحنفيّة، فهو مقيم بجبل رضوى: و أنّه حيّ لم يمت، و أنّه في إنتظار إذن الله له بالخروج، لينشر العدل في الأرض[٥٠]، و أنّ الكيسانيّة قد تأثرت بتعاليم السّبئية الغلاة[٥١].و منها قولهم بتناسخ روح الإله في الأنبياء، و إنّها إنتقلت بعد وفاة الرّسول صلّى الله عليه و آله إلى عليّ بن أبي طالب ثمّ إلى الأئمّة من أبنائه.و رأت الشّيعة الكيسانيّة أنّ الأئمّة أربعة، و هم: (عليّ بن أبي طالب و بنوه الثّلاثة: الحسن، و الحسين، و محمّد بن الحنفيّة)، و يتّضح هذا الرّأي في هذه الأبيات لكثيّر عزّة[٥٢]:

ألّا أنّ الأئمّة من قريش ... ولاة الحقّ أربعة سواء

عليّ و الثّلاثة من بنيّه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان و برّ ... و سبط غيّبته كربلاء

و سبط لا يذوق الموت حتّى ... يقود الخيل يقدمها اللّواء

يغيب فلا يرى منهم زمانا ... برضوى عنده عسل و ماء[53]

المطلب الثالث : فرقة الشّيعة الإماميّة

والى جانب فرقتي السّبئية و الكيسانيّة، كانت هناك فرقة الشّيعة الإماميّة،التّي ترى أنّ محمّد بن الحنفيّة ليس من أبناء الرّسول صلّى الله عليه و آله، و أنّ الحسين أوصى بالإمامة إلى ابنه عليّ[٥٤]. و أنّ شروط الإمامة و إن نصّت نظريا على وجوب تعيّين الإمام لمن يخلفه، فحين قتل عليّ الأكبر ابن الحسين انتقلت الإمامة إلى ابن الحسين الآخر و هو عليّ الأصغر الّذي لقّب بعدئذ بزين العابدين، و كان أحد الخمسة الّذين نجو من القتل في كربلاء[٥٥]. و تذكر مصادر الشّيعة الإماميّة أنّ إمامة عليّ زين العابدين قد نصّ عليها جدّه عليّ بن أبي طالب، و أبوه الحسين بن عليّ، و تذكر بعض الرّوايات أنّ الحسين أودع وصيّة أمّ سلمة زوّجة النّبي و فيها عهده إلى الإمام زين العابدين[٥٦]. اختار عليّ بن زين العابدين الإمامة الرّوحية التّي تقرّبه من أقطاب الصّوفية و تبعده عن رئاسة الأحزاب السّياسيّة أو زعامّة الفرق الدّينيّة: و نتج ذلك اتّجاه شيعة العراق إلى محمّد بن الحنفيّة، نتيجة رغبتها في الإستمرار في الكفاح، و هكذا تأرجحت الشّيعة بين هؤلاء ابن الحنفيّة و بين موالاة عليّ زين العابدين، فكان الإنقسام بين الكيسانيّة و الإماميّة و لكن و إن رجحت كفّة ابن الحنفيّة لظروف سياسيّة أو حربية مؤقتة، فقد كان قدرا محتما

أن يبقي التّشيّع في ذرّية من ينتسب إلى فاطمة، و لذا بقيت الإماميّة و انتهى أمر الكيسانيّة[٥٧]. و سار الإمام محمّد الباقر[٥٨] على سياسة أبيه عليّ زين العابدين، في التّمسك بالإمامة الرّوحية، و الإبتعاد عن خوض ميادين السّياسة، و لذا لم يكن له دور في تأريخ الشّيعة السّياسي، و إن كان له دوره في رواية الأحاديث النّبويّة: و في تطوير علم الكلام[٥٩]، كما هاجم محمّد الباقر غلاة الشّيعة و تبرأ منهم و طالب الشّيعة بأن يقفوا موقفا وسطا[٦٠].و إن كنّا نطلق تعبير (الشّيعة الإماميّة) على الملتفين حول عليّ زين العابدين ثمّ محمّد الباقر، إلّا أنّه في الحقيقة لم تظهر كلمة (الإماميّة) في عهد الباقر، إنّما كان أتباعه هم المقتصدين من الشّيعة. و يبدو أنّهم كانوا في عهد زين العابدين و الباقر قلّة في المدينة و في الكوفة. أمّا بقية الشّيعة فقد تقاسمتهم الكيسانيّة بفرقها المختلفة، و الغلاة بحركاتهم القاسية، بينما كانت العبّاسيّة أو الرّافدية تثبت أقدامها في خراسان[٦١].بعد اختفاء محمّد بن الحنفيّة، تولى إمامة الشّيعة الكيسانيّة ابنه أبو هاشم فدخل تأريخ هذه الفرقة في دور جديد. و هو الّذي عهد بوصيته و عهده إلى محمّد بن عليّ العبّاسيّ، ممّا أدّى إلى ظهور الدّعوة العبّاسيّة سنة (١٠٠ هـ). و خلال فترة انتشار هذه الدّعوة العبّاسيّة (١٠٠– ١٣٢ هـ) قامت ثورات شيعيّ عنيفة، أبرزها ثورة زيد بن عليّ زين العابدين[٦٢]، و ابنه يحيى، و ثورة عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب. و ظهر العبّاسيون جنبا إلى جنب مع الشّيعة على مسرح الأحداث، و تغيرت صور العلاقات بين الفريقين، و بين التّعاون أو الصّدام، و كانت هذه العلاقات هي التّي حدّدت موقف الشّيعة من الدّولة العبّاسيّة عند قيامها، ممّا سيكون موضع دراستنا في الباب الأوّل من هذا البحث.

الخاتمة

اولا النتائج

١. استمرارية الإمامة في نسل فاطمة:

– رغم الانقسامات والظروف السياسية المتغيرة، استمرت الإمامة الشيعية في نسل فاطمة الزهراء، وتمكنت الإمامية من البقاء والتطور بينما تلاشت الكيسانية.

٢. اختيار الإمامة الروحية:

– اتخذ كل من علي زين العابدين وابنه محمد الباقر نهج الإمامة الروحية، مبتعدين عن الزعامة السياسية. هذا النهج ساهم في تركيز الإمامية على العلم والدين وتجنب المواجهات السياسية المباشرة.

٣. الانقسام الشيعي بين الإمامية والكيسانية:

– أدى انقسام الشيعة بين أتباع زين العابدين (الإمامية) وأتباع محمد بن الحنفية (الكيسانية) إلى تشكيل تيارات فكرية وسياسية مختلفة داخل المجتمع الشيعي. ورغم أن الكيسانية حصلت على دعم سياسي في بعض الفترات، فإن الإمامية أصبحت التيار الرئيسي مع مرور الوقت.

٤. تسمية الإمامية والمقتصدين:

– خلال فترات زين العابدين والباقر، لم يُعرف أتباعهم بالإمامية بل بالمقتصدين، مما يعكس التباين في الأسماء والتوجهات داخل المجتمع الشيعي. ومع ذلك، تم تثبيت اسم الإمامية لاحقاً لتحديد أتباع هذا النهج.

٥. بروز الدعوة العباسية:

– بعد وفاة محمد بن الحنفية، ورث ابنه أبو هاشم قيادة الكيسانية وساهم في نشوء الدعوة العباسية. تحالف العباسيون مع بعض الفصائل الشيعية وقادوا ثورات مهمة، مما أدى إلى تأسيس الدولة العباسية في عام ١٣٢ هـ.

٦. تذبذب العلاقات بين الشيعة والعباسيين:

– العلاقات بين الشيعة والعباسيين تراوحت بين التعاون والصدام، وتأثرت بالتطورات السياسية والعسكرية. هذه العلاقة المعقدة حددت موقف الشيعة من الدولة العباسية عند قيامها، مما يعكس التحديات والتحالفات المتغيرة في تلك الفترة.

تلك النتائج تبرز التفاعلات الداخلية والخارجية المعقدة التي واجهها المجتمع الشيعي بعد واقعة كربلاء، وتوضح كيف تطورت الإمامة الشيعية في ظل هذه الظروف.

ثانيا التوصيات

بناءً على المعلومات المقدمة في النص، إليك بعض التوصيات:

١. تعزيز الوعي الديني والتاريخي : يجب على الشيعة والمهتمين بالشأن الديني الشيعي تعزيز الوعي بالتاريخ والتطورات التي شهدتها الإمامة الشيعية بعد واقعة كربلاء، وذلك لفهم أفضل للتحولات الدينية والسياسية وتأثيرها على الطائفة.

٢. تعزيز الاعتدال ورفض الفرقة : يجب على أتباع الشيعة تعزيز روح الاعتدال والتواصل مع الفئات الشيعية الأخرى وتجنب التفرقة والانقسامات الداخلية التي قد تضعف الطائفة.

٣. تطوير العلم والتعليم الديني : يجب دعم الجهود المبذولة في تطوير العلم والتعليم الديني بين الشيعة، بما في ذلك تطوير الكلام الديني وتوثيق التاريخ الشيعي لضمان ترسيخ المعرفة والوعي بالتقاليد والقيم الشيعية.

٤. التشجيع على الوسطية والتواصل : يجب دعم الجهود التي تعزز الوسطية والتواصل بين الشيعة والفرق والمجموعات الأخرى، والتعاون في مواجهة التحديات الدينية والسياسية المشتركة.

٥. المشاركة في الحوار الديني : يجب على الشيعة المشاركة في الحوار الديني مع الفئات الأخرى، وتبادل الآراء والخبرات بهدف تعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الطوائف والمجتمعات.

تلك التوصيات تعكس أهمية التواصل والتعاون بين الشيعة والفرق الأخرى، بالإضافة إلى الحفاظ على الاعتدال وترسيخ الوعي الديني والتاريخي لدى الطائفة.

المصادر

اولا القرآن الكريم

ثانيا الكتب

١. أحمد بن أبي يعقوب، تأريخ اليعقوبي، دار العلم، دمشق، الجزء الثاني، ١٩٧٩.

٢. أحمد محمود صبحي، نظرية الإمامة لدى الشّيعة الاثني عشرية، دار الفكر، العراق، ١٩٦٦.

٤. ابن الأثير، الكامل في التّأريخ . الطبعة الرابعة، دار الهجرة للنشر، ٢٠١١ .

٥. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي،مقدّمة ابن خلدون، المحقق: مصطفى الشيخ مصطفى، دار العلم والثقافة، مصر.

٦. ابن جرير، تأريخ الطّبري، ترجمة محمد الفاضيلي، مصر، دار العلم، ١٣٦٨هـ.

٨. ابن النّديم، الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار السلام، القاهرة، ٢٠١١ .

٩. ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسّياسة تحقيق الزيني، الجزء: ١، دار العلم، ١٩٧٩

١٠. البلاذري، أنساب الأشراف الجزء الثاني، تحقيق فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢.

١٣. جولد تسيهر، العقيدة والشّريعة في الإسلام، تحقيق ابو القاسم پاينده، الطبعة الأولى، سوريا، ١٣٤٤هـ.

١٤. حتّي، فيليب. تأريخ العرب. الطبعة الرابعة، دار النهار للنشر، ٢٠٠٠.

١٥. الخربوطي، تأريخ العراق، الطبعة الخامسة، دار السلام، العراق، ٢٠٢٣.

١٧. الشّهرستاني، الملل والنّحل، مؤسسة الحلبي، سوريا، الجزء الاول.

١٨. عليّ سامي النّشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، الطبعة التاسعة، الجزء الاول.

٢٤. هاشم معروف الحسني، عقيدة الشّيعة الإماميّة، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ٢٠١١.

٢٧. طه حسين، الفتنة الكبرى، عليّ و بنوه، دار العلم والثقافة، مصر، ١٩٩٩..

---

[1] هاشم معروف الحسني عقيدة الشّيعة الإماميّة، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ٢٠١١، ص١٤٤

[2] ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي، مقدّمة ابن خلدون، المحقق: مصطفى الشيخ مصطفى، دار العلم والثقافة، مصر ، ص ١٣٨.

[3] الشّهرستاني، الملل و النّحل، مؤسسة الحلبي، سوريا، الجزء الاول،ص١٩٤ .

[4] عليّ سامي النّشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف ، الطبعة التاسعة، الجزء الاول، ص١٥ .

[5] يرى الكاتب الشّيعي محمّد الحسين كاشف الغطاء في أصل الشّيعة و أصولها: أنّ بذور التّشيّع وضعت مع بذور الإسلام. أصل الشّيعة و أصولها: ٨٧.

[6] اليعقوبي في تأريخه: أنّه امتنع بعض كبّار المهاجرين عن البيعة لأبي بكر و رأوا أنّ عليّا كان أحقّ بالخلافة من الصّديق. تأريخ اليعقوبي: ١٣١.

و يرى الدّكتور أحمد أمين: أنّ موقف هؤلاء الصّحابة(و منهم سلمان و أبو ذرّ و المقداد) كان بداية التّشيّع. ضحى الإسلام: ٣/ ٢٠٩.

و يذكر المستشرق جولد تسيهر: أنّه ظهر حزب من كبّار الصّحابة لم يوافق على إختيار أبي بكر و عمر و عثمان للخلافة و فضّل إختيار عليّ بن أبي طالب. العقيدة و الشّريعة في الإسلام: ١٧٤.

[7] يربط الملطي في التّنبية و الرّد: ٢٥ بين تعاليم ابن سبأ و بداية التّشيّع.

[8] يرى المستشرق برنارد لويس: أنّ مصرع عليّ ثمّ مأساة كربلاء كان لها أثرها في ظهور(التّشيّع الثّوري ذي الصّبغة المهدويّة). أصول الإسماعيليّة: ٨٦.

[9] أحمد محمود صبحي: نظرية الإمامة لدى الشّيعة الاثني عشرية، دار الفكر، العراق، ص ٢٨.

[10] قام الكاتب الشّيعي محسن الأمين العاملي بإحصائية لمن انضم إلى عليّ بن أبي طالب في موقعة صفّين، فذكر أنّه كان من بينهم(٨٧) أنصاريّا، و(٩٠٠) من شهدوا بيعة الرّضوان، و بلغ عدد الصّحابة(٢٨٠٠) صحابي. أعيان الشّيعة، ٢٠١١ : ٣٧.

[11] احمد بن ابى يعقوب، تأريخ اليعقوبي،، دار العلم، دمشق ، الجزء الثاني، ١٩٧٩ ، ص ١٥١.

[12] ابن النّديم، الفهرست، تحقيق : أيمن فؤاد سيد، دار السلام، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص٢٤٩.

[13] قال معاوية لبسر بن أرطأة حين بعثه إلى بلاد اليمن:« أمعن حتّى تأتي صنعاء فإنّ لنا بها شيعة».

[14] ابن قتيبة الدينوري، الإمامة و السّياسة تحقيق الزيني، الجزء: ١، ١٩٧٩ ص١٤٠.

[15] طه حسين، الفتنة الكبرى، عليّ و بنوه، دار العلم والثقافة، مصر، ١٩٩٩، ص٩٠.

يؤيد الدّكتور النّشار هذا الرّأي فيقول:

« لم يظهر مصطلح الشّيعة حتّى ذلك الوقت دلالة على أتباع عليّ بالذات». نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١٩.

[16] طه حسين: عليّ و بنوه، المصدر السابق، ص ٩٠.

يؤيد الدّكتور النّشار هذا الرّأي فيقول:

« لم يظهر مصطلح الشّيعة حتّى ذلك الوقت دلالة على أتباع عليّ بالذات». نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١٩.

[17] القصّص: ١٥.

[18] ، الخربوطي، تأريخ العراق، الطبعة الخامسة، دار السلام، العراق ، ٢٠٢٣. ١٢٣.

[19] حتّي، فيليب. تأريخ العرب. الطبعة الرابعة، دار النهار للنشر، ٢٠٠٠ ص ٥٣.

[20] كان التّوابون يستشهدون دائما بقوله سبحانه و تعالى:﴿ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٥٤.

[21] الامام ابي الحسن بن علي المسعودي، مروج الذّهب، ١٠١.

[22] ، ابن جرير، تأريخ الطّبري. ترجمة محمد الفاضيلي، مصر ، دار العلم ، ١٣٦٨هـ، ص١٩٤

[23] البلاذري، أنساب الأشراف ٢٤ الجزء الثاني ، حققه فوزي عطوي، بيروت، دار صعب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ (١٩٨٢.) ص٢٠٦.

[24] جولد تسيهر، العقيدة و الشّريعة في الإسلام، تحقيق ابو القاسم پاينده، الطبعة الأولى، سوريا ، ١٣٤٤هـ ص ١٧٦.

[25] أحمد صبحي، نظرية الإمامة، الطبعة الرابعة، دار النهار للنشر، ٢٠٠٠، ص ، ٤٨.

[26] ، ذكر السّاعدي: أنّ عليّا كان يصلي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة كما كان من رواة الأحاديث، و اشتهر باسم السجّاد و زين العابدين و ذي الثّغنات. حياة الإمام عليّ بن الحسين: ٣٢٠.

[27] ابن العماد، شذرات الذّهب، تحقيق محمد حسين وقار، الطبعة الأولى، العراق ، دار النشر في العراق ، ١٣٦٤ هـ. ص ١٠٤.

[٢٨] المسعودي، مروج الذّهب المصدر السابق، ص ٨٣.

[٢٩] نصّ الخطبة التّي ألقاها ابن الزّبير في مكّة بعد مقتل الحسين في تأريخ الطّبري: ٤/ ٣٦٤.

[٣٠] روي الطّبري« فثار إليه- أي ابن الزّبير- أصحابه فقالوا له: أيّها الرّجل أظهر بيعتك فانّه لم يبق أحد إذ هلك الحسين ينازعك هذا الأمر. و قد كان يبايع النّاس سرّا، و يظهر أنّه عائذ بالبيت». تأريخ الطّبري: ٤/ ٣٦٤.

[٣١] ، اضطهد ابن الزّبير محمّد بن الحنفيّة و عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب. تأريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٠، المسعودي، مروج الذّهب: ٣/ ٢٧.

[٣٢] أخطأ ابن الزّبير في إختياره لإبراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله، ضمن عماله في الكوفة، و كانت الشّيعة تبغض آباء، كما اضطهد أيضا واليه عبد الله بن مطيع شيعة الكوفة« فجعل يطلب الشّيعة و يخيفهم». تأريخ اليعقوبي: ٣/ ٥.

[٣٣] لقي التّوابون الهزيمة في موقعة عين الوردة على يد الجيش الأموي بقيادة عبيد الله بن زياد سنة ٦٤ هـ. و كانت حركتهم قد بدأت سنة(٦١ هـ). تأريخ الطّبري: ٧/ ٤٦ و ما بعدها، ابن الأثير، الكامل في التّأريخ: ٤/ ٤٨ و ما بعدها، البلاذري، أنساب الأشراف: ٤/ ٢١٠ و ما بعدها.

[٣٤] اتّخذت حركة التّوابين في أوّل أمرها طابعا سرّيا، و كانوا قد اتّفقوا على إعلان الثّورة في آخر ربيع الثّاني سنة(٦٥هـ). و لكنّهم رأوا التّعجيل بالثّورة في شهر ربيع الأوّل من سنة(٦٤هـ) حينما تناهى إلى أسماعهم موت الخليفة الأموي يزيد بن معاوية. البلاذري، أنساب الأشراف: ٥/ ٢٠٦.

[٣٥] روى المسعودي:« فكان المختار إذا دعا الشّيعة إلى نفسه و إلى الطّلب بدم الحسين قالوا: هذا سليمان بن صرد شيخ الشّيعة و قد أطاعته الشّيعة و إنقادات له و ولته أمرها.

فيقول: أنّ سليمان رجل لا علم له بالحروب و سياسة الرّجال فلم يزل حتّى انشعبت إليه طائفة منهم». مروج الذّهب: ٣/ ٢٩.

[٣٦] البلاذري، أنساب الأشراف المصدر السابق، ص٢١٣.

[٣٧] تأريخ اليعقوبي، المصدر السابق، ص٦٧ .

[٣٨] ابن قتيبة، الإمامة و السّياسة، المصدر السابق، ص١١

[٣٩] روى اليعقوبي في تأريخه: ٣/ ٦ أنّ عليّا(لم ير ضاحكا قطّ منذ قتل أبوه إلّا في ذلك اليوم).

[٤٠] نجح المختار في الإستيلاء على قصر إمارة الكوفة و بيت مالها و إستمال النّاس بالأموال. ابن الأثير، الكامل في التّأريخ: ٣/ ٩٥.

[٤١] البلاذري ، أنساب الأشراف المصدر السابق٢٧٠.

[٤٢] الشّهرستاني، الملل و النّحل: ١/ ٢٣٦. و يقول الشّهرستاني في آخر هذا النّص عن المختار و أتباعه« و كلّهم خياري متقطعون، و من اعتقد أنّ الدّين طاعة رجل و لا رجل له فلا دين له».

[٤٣] ، ابن الأثير، الكامل في التّأريخ، المصدر السابق، ١٠٨.

[٤٤] بروكلمان، تأريخ الشّعوب الإسلاميّة: ١/ ١٥٩.

[٤٥] تأريخ العراق في ظل الحكم الأموي: ١٤٩.

كان معظم أنصار المختار من الموالي الفرس، الّذين يسمّون« الجند الحمراء»(الدّينوري، الأخبار الطّوال: ٢٩٦.

[٤٦] البغدادي، الفرق بين الفرق: ٣١.

[٤٧] إلتقي جيش مصعب بجيش المختار عند« حروراء» و انتهى القتال بمصرعة. تأريخ الطّبري:

٧/ ١٥٧.

[٤٨] بحث الدّكتور الخربوطي شخصية كيسان، و ذكر آراء مؤرّخي الفرق، و انتهى إلى ترجيح أن يكون المختار هو كيسان. تأريخ العراق، ص ١٥١.

[٤٩] ، الشّهرستاني، الملل و النّحل، المصدر السابق، الجزء الاول، ص٢٣٧- ٢٣٨.

[٥٠] المسعودي، مروج الذّهب المصدر السابق، الجزء الثالث، ص ٢٤

[٥١] المقريزي، في الخطط: ٣/ ٣٠٣، و الإيجي في شرح المواقف: ٨/ ٣٨٥.

[٥٢] نقل الأستاذ« نكلسن» الأبيات عن كثيّر عزّة، هو أبو صخر، كثيّر بن عبد الرّحمن بن عامر،(ت ١٠٥ هـ)، و هو من فحول شعراء الإسلام، راجع ترجمته في(الأغاني: ٩/ ٣١٢٣).

[53] ديوان كثيّر: ٢/ ١٨٦، مروج الذّهب: ٢/ ١٠١، الملل و النّحل: ١/ ٢٠٠، تأريخ الإسلام: ٣/ ٢٩٥، أنساب الأشراف: ٢٠٣، البداية و النّهاية: ٩/ ٤٧، شرح الأخبار: ٣/ ٣١٦، تأريخ مدينة دمشق: ٥٤/ ٣٤٨، سير أعلام النّبلاء: ٤/ ١١٢، تهذيب الكمال: ٢٦/ ١٥١، الأغاني: ٨/ ٣١.

[٥٤] ، الكليني، أصول الكافي: ١١٠، الشّهرستاني، الملل و النّحل: ١/ ١٦٥.

[٥٥] رونلدسن: عقيدة الشّيعة. أمّا الأربعة الآخرون الّذين نجوا من القتل عدا عليّ زين العابدين، فهم عمّته و أخوه عمر، و أختاه.

[٥٦] هاشم معروف، عقيدة الشّيعة الإماميّة: ١٣٤.

[٥٧] دكتور أحمد صبحي، نظرية الإمامة لدى الشّيعة الاثني عشريّة: ٣٥٥.

[٥٨] كان مولد محمّد الباقر سنة(٥٧ هـ)، و كان في الرّابعة من عمره حين قتل جدّه الحسين في كربلاء، و ترجع تسميته بالباقر إلى حديث للرّسول لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر إنك ستعيش حتّى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فإذا رأيته فاقرئه منّي السّلام. تأريخ اليعقوبي: ٣/ ٦١، ابن الصّباغ، الفصول المهمّة: ١٩٢، الدّيار بكري، تأريخ الخميس: ٢/ ٢٨٦.

[٥٩] الكليني: أصول الكافي: ٩٠ و ما بعدها.

[٦٠] النّوبختي، فرق الشّيعة: ٣٤. قال الباقر: شيعة آل محمّد، كونوا النّمرقة(الوسادة) الوسطى.

[٦١] النّشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١٣٦.

[٦٢] كان مولد زيد بن عليّ سنة(٨٠ هـ) و قد مات أبوه عليّ زين العابدين و هو في الرّابعة عشرة من عمره فكفله أخوه الأكبر محمّد الباقر الّذي كان له ابن في عمره زيد و هو جعفر الصّادق.